

القطيف اية البحر القديمه

أَتَيْتُكَ وَالزَّمَانُ خَمِيلَةٌ

وَلَقَدْ أَتَيْتُكَ وَالزَّمَانُ خَرِيفٌ

فَطَلَعْتَ لِي فِي الْحَالَتَيْنِ حَدِيقَةً

تَخْتَالُ فِيهَا خَضْرَاءٌ وَرَفِيفٌ

أَطْوَى شَوَارِعَكَ الْفَسِيحَةَ حَالِمًا

لَوْ أَنَّ نِي فِي عَرَضِهِنَّ رَصِيفٌ

يَأْوِي إِلَيَّ الْعَاشِقُونَ وَمِلَأُوهُمُ

وَجَدُّ أَدَقُّ مِنَ الْخِيَالِ، رَهِيفٌ

وَأَصِيخُ حِينَ يُحَدِّثُونَ فَأَنْثَنِي

وَعَلَايَ مِنْ شَجَرِ الْكَلَامِ حَفِيفٌ

وَلَقَدْ عَرَفْتُكَ وَالزَّمَانُ ضَمَادَةٌ

وَلَقَدْ عَرَفْتُكَ وَالزَّمَانُ نَزِيفٌ

فَطَلَعْتَ لِي فِي الْحَالَتَيْنِ حَقِيقَةً

لم يَـرْقَ في معراجِها، التحريفُ

تَتَأَبَّطِينَ عواصفَ الزمنِ التي

هَدَرَتِ، ولم يَـنْجَلِـَنَّـكِ (نصيفُ)!

(ولقد ذَكَرْتُكَ) حينَ رَأَسْتُكَ في المَدَى

شمسُ الحضارةِ .. والرؤوسُ كُـهُـوْفُ!

أرضُ كَـأَنَّـ الأَبْجَدِيَّةَ وَجَـهُـهَا

وملامحُ الرملِ النَبيلِ >رُوفُ

من مَبْتَدَى (سيهاتٍ) حتى منتهَى

(صفوَى) يطوفُ الوحيُّ حيثَ نطوفُ!

وقُرَّكَ في (تاروتٍ) بحرُ قصائدِ

والقافياتُ (بنادرُ) وجرُوفُ

وثَرَّكَ في (دارينِ) كُـتُبُ حضارةِ

حيثَ التضاريسُ العِتَاقُ رُفُوفُ

من ها هنا مَرَّ السُّرَّةُ وغادروا

(بُحْرَ الحَقَائِبِ).. والزمانُ أَلُوفُ!

وهُنَا استقرَّ الأولياءُ فمَعَبِدُ

عَبِيقُ، ودَيَّرُ بِالْبَخُورِ شَغُوفُ

وهنا الصلاةُ بِكُلِّ مَوْجِ هَامِسِ

تنسابُ نشوَى، والمياهُ صَفُوفُ

وهنا (اللائئُ والحريزُ) قوافلُ

تترى، ودُجَّاجُ العطورِ أُلُوفُ

وهناكَ (قَلْعَةُ) الأميرةُ تَتَسَكِي

أحجارها حيث العصورُ وقُوفُ

وتُطِلُّ من أعلى الزمانِ على المَدَى

حيث الشواطئُ في المكانِ عُكُوفُ

فإذا المراكبُ في الخليجِ سواعدُ

طُولَى، وأشرعةُ الرحيلِ كُفُوفُ

وإذا الحضارةُ في مدارِ عصورِها

عُرسٌ يغنِّي، والظلالُ دفوفٌ

وإذا رجَّالُك يَعرُجونَ مع الصَّدي

صُعدًا، ولو أنَّ المَّدي مَسَّقُوفٌ

من مبتدَى (سيهاتٍ) حتى منتهى

(صفوى) جباهُ تعتلي، وأُزُوفٌ

هُمُ أجلسوكِ على الزمانِ (مليكةً)

والخُلْدُ حول (بلاطِ)ها مكتوفٌ

يا سَعْدَ مَنْ نَفَرُوا إِلَيْكَ بِحَجَّةٍ

من شَوْقِهِمْ، ميقاتُها مَلَاهُوفٌ!

وتَنَسَّكُوا بين النخيلِ بِمَشْعَرٍ

للمُبدِعينِ جَمَالُهُ موقوفٌ

من مبتدَى (سيهاتٍ) حتى منتهى

(صفوى) يَمُدُّ بِسَاطَهُ، المعروفُ!

ويداكِ تاريخُ السنابلِ، كلِّما

نَفَضَتْهُمَا الرَّجَوَى تَطِيحُ قُطُوفُ

لَمْ تُتْبِعِي مُسْتَرْفِدِيكَ بِمِنْذَةِ

سَيِّانٍ مَنَّ وَفَّوَا وَمَنَّ لَمْ يُؤْفُوا!

يا آيةَ البحرِ القديمة! لَمْ يَنْزَلْ

منها على مَرِّ اللغاتِ، كسوفُ

في داخلي شوقٌ يُجَدِّدُ نَفْسَهُ

بِـلِّكَ رَاوَدَتْهُ خَوَاطِرُ وَطِيفُ

أنا لم أصرفك فحيثُ أَوْشَكَتِ النَّهْيُ

والوصفُ كادَ.. تَجَرُّدَ الموصوفُ!

لكِ من هَوَايَ هَلَالُهُ فِي بَدَنِهِ

وعليكَ بِأَدْرِ خِتَامِهِ مَعْطُوفُ

إنَّ تَسْأَلِيَنِي: مَنَّ أَكُونُ؟! فغَيِّمَهُ

عَبْرَ الفِضَاءِ، مَصِيرُهَا مَخْطُوفٌ

وَأَنَا المِتَاهَةُ حِينَ تَجْهَلُ ذَاتَهَا

وَيَضِيعُ مِنْهَا وَجْهُهَا المَأْلُوفُ

وَأَنَا الإِشَارَةُ لِلسَّبِيلِ لِكَشْفِهَا

حِينَ الوجودُ حَقَائِقُ وَكُشُوفُ

وَأَنَا بَبِستانِ التَّصَوُّفِ عَاشِقُ

رَيسانُ .. مِنْ غُصْنِ الهَوَى مَقْطُوفُ

وَأَنَا - إِذَا جَسَّ الهَوَاءُ جَدِيلَةً

أَحْسَسْتُ أَنِّي لِحْنِهَا المَعزُوفُ

وَأَنَا بِرِيدِكِ يَا (قَطِيفُ) فَقَبِّلي

وَجْهَ البَرِيدِ، فَمِلاؤُهُ (الهُفُّوفُ)